

## الحصاد الفني: فاضل نعمة: الذاكرة والدمخيلة

إنها تستسلم للشكل الذي يولد من علاقات الألوان، اللوحة التجريدية تقطع كل خيط وصل مع شكل الأشياء والأحياء الأشياء والشخص نوليختي مهن! الكثير من يميلون إلى التجريد ليسو تجريدين في حقيقتهم. الخطوط، الكتل، والفراغات وينتظرون من المشاهد أن يعيدها إلى أشياء. من التفاصيل، ويضفون عليها تفاصيل من مخيلتهم الفنية "تجريدها" ويسعون إلى. وأرى أن الفنان فاضل نعمة واحد من هؤلاء. أي أهم يتعاملون مع التشخيص بصورة تجريدية. وشخص من مخيلته هو

المشاهد يحتاج إلى جهد. يحاول التجريد الخالص في عدد محدود من لوحاته، إلا أن عامله تشخيصي بالرغم من أن فاضل نعمة يبرر لالتقاط ذلك. وأعتقد أن السبب هو ميل الرسام، في تجربته الفنية علمية امتداد السنوات العشرية الماضية، إلى رؤية الأشياء والأحياء بطريقة فنية، مبرأة من الالتماس. ولكن التحول إلى زاوية نظر أخرى لا يعني انتزاع الجذور تماماً من عالم الطفولة السحري، بل، لأن عالم الدمى مثيرٌ لديه الداخ

في ركن من بيته خزنة صغيرة نظم فاضل على رفوفها الزجاجية منتخبات من الدمى الفخارية الصغيرة، التي كان يلتقطها أم قدام، وهي حاتئيه وهو صرخش لب. الصغيرة الزجاجية هذا لا مكان فيه لمصنوعات مجردة متحف الكائنات. على الطريق تكون من تخبة من رغائب جمالية لطف.

قطبغ كانه. زرت بيت الفنان في هولندا مرتين، وفي كل مرة أعجب من الرغبة الملحة في توفير النظام التام للأشياء في غرفة على أن الفراغ المفتوح. الأشياء وهي تحتل مكانها وفق توازن واضح بالفراغ المتاح. وغبطة برؤية ومنها. ملحق بالكتلة المكونة من كتب، لوحات متراصة، خزنة أعمال الحفر على الزنك، والأعمال اليدوية (الاستقبال مثلاً). كل شيء على ما يُرام: يقول لك دهش مالم. نأيف يلامج، يعفن امدت قالع يفينومراهو. يستمد قوة تأثيره

قحلولل يفرغ ارفال يوق نيب ينومراهو. هناك دائماً فراغ، وهناك كتلة. الأمر ليس ببعيد عن لوحة فاضل وقوة الكتل. ما من صراع بينهما، بل سعياً للتوافق. في واحدة من اللوحات كتلة عمودية طسوت، (أ، بإيحاء دائرتين في الأعلى، ومثلث أسود في الأسفل) تمتع بألوان كألوان السجاد الشرقي (امرأة ريم ولكي يُضفي الرسام مزيداً من التوازن، وضع قوساً نصف دائري فوق قماش الكانفس، المغمورة بلون برتقالي مائل للصفرة الكتل المتصبة، ينهجي بعمودين علمي الجانبيين. أسلوب يذكر بحرص الكلاسيكية بين) فيلأتل يفرغ نزاوتل انم رفق ربك أريفوت يلع (أرافات) يلم مثل

في لوحة لعربة بعجلات تغطيها سحب لونية وشرائط وخيوط تُقبل من اليمين، ترى الفنان أسند هذه الكتل مجتمعة على خط لكتل خفيفة اللون ثم مد في الأعلى سحابة سوداء ثقيلة باتجاه اليسار، مقابل مستقيم ورقيق لنصف مربع في الأسفل، التي علمي اليمين. احدها بالانسجام الذي تجده في معظم لوحات فاضل.

في مدينة كربلاء الدينية، يصلح هو وجيله، أن يكون سجالاً للعراق المعاصر الملتاث بالدم 1964 فاضل نعمة الذي ولد عام نيتريدلا نيرحلا تاونسو، 1968 طاع يناللا مهبالغب أرورم، 63 والمدخان، منذ انقلاب البيعث الأول 91 . رهاظلاف أئدها ودي يذلا يغللاي تح، باهرالا برحف، (1991-2003) عيرملا راصحلا تاونسو، (1981-1991)

مرة تحدث عن توتره واضطرابه (بفعل الظرف العام والظرف الشخصي) وسألني: كم ان عكس لوحته؟ ذلك علمي

في الشكل، اللون، على العكس تماماً، فلوحة تتمتع بميل واضح إلى التوازن، والصفاء، والسكينة. قلت له، ما من أثر مباشر الحدة التعبيرية في اللوحة عادةً ما تكون وليدة توترات والتباسات سايكولوجية داخلية. وما من ملامح توتر (... الخط، والتأليف

أما مآزق الطرف الخارجي، ومآزق الطرف الشخصي، التي يتعرض لها الجميع، وهو مبرراً منها. لها بالأحداث خارجها لا شأن وحين تكون هذه النفس على قدر من البراءة، فإن. إنها عوامل تظل طارئة على النفس. فلا تولد حاجةً تعبيرية لدى الفنان علمى مقاومه. ولذا تحاول الهرب منه في اللوحة إلى توفير أكبر الضغوط الخارجي يبدو لها تعسفياً لا تقدر قدر من التوازن الممكن، وتحتوي على كل السكينة الممكنة. إنه نوع من التخلي عن الذاكرة ومعاينة المخيلة.

إنسانٌ. له حين يكون فناناً، يكون تعبيرياً بالضرورة، فعناصر تعبيره كامنة في داخ experience (الخبرة) إنسانٌ الذي تخلو أعماقه من الالتباس والارتباك، يتفرغ، على العكس، إلى توفير ما يقدر عليه من عناصر innocence (البراءة) ولذلك تبدو لوحة فاضل نعمة احتفاءً متواصلًا بعلاقات الألوان ببعض، وتسلسل الخطوط... المارموني، في اللون، والخط، والتوازن لجرلات اللون، واحتضان دائم للكتل من قبل خلفية تحيط بها من كل جانب، وتتسع للون واحداً رقيقة علمى مساح البدايات المنصبة ككتلة حادة الزرقاء، وبكشيرة حيوانية، لا يبدو ليعين المشاهد بأكثر من بطل في حكاية أطغال بريئة. مقارنة بكيانات التعبيريين البدايات التي تشير الروع.

نعمة عزيز الإنتاج، بالغ التنوع في الرسم، والحفر على الزنك، الكولاج، التخطيط، الأشكال الكارتونية المجسمة، فاضل قحسفل لعج، ولتلك الابغارف الةقال عل ربدم لانفال نكلو. صغيراً تماماً (مخزن سفلي) مرسمه. والكتب الفنية على الزنك، وحوض الأسيد، والكانفس، الصغيرة المتبقية من حمالة اللوحة، وضاعطة الحفر على الورق...، كافية لركبته في العمل.

في السنوات الأخيرة صار فاضل كثيراً الميل إلى استخدام الكولاج في لوحاته الكبيرة خاصة. أسلاك، كتل، وورق ملون علمى الأغلب. الأسهم والأرقام والحروف العربية واللاتينية حاضرة لا تُحيل إلى الحياة خارج اللوحة، بل تستضيف الحياة إلى داخل اللوحة، وتُشركها في الحفل ككتلة أو كملون. إنهما التمشكيلي. وهذا التزاحم لعناصر الكولاج يبدو وسائل طيبة للتوازن، لا وسائل لخلق مزيد من التعارض والتضارب.

إن المعرفة لسبيل الفن، غير مكتشفة من قبله، ومزيد من في الخاتمة أود أن أهنئ الفنان على مثيرته الدائمة من أجل مزيد من تقنيات العمل.

فوزي كريم

لندن 8002